

تاج العروس من جواهر القاموس

فَتَهَكِّمُ وتَشْدِيْعُ كما يقول القائل : أَصْبَحْتُمْ كَيْفَ تَنَامُونَ قاله ابنُ قُتَيْبَةَ . قال شيخُنَا : والصَّوَابُ في الفَرْقِ أَنْزَهُ إِنْ تَبَيَّنَ عن العَرَبِ عُمومًا أَوْ خُصومًا فالعَمَلُ على الثابِتِ عنهم لأَنَّهُم أئِمَّةُ اللِّسَانِ وفُرْسَانُ المَيْدَانِ ولا اعتدادَ بما تَعَلَّقَ بِهِ ابنُ دُرُوسْتَوَيْهٍ وَمَنْ وافَقَهُ مِن الأَبْحَاثِ في الأَمْثَلِ فالبحث فيها ليس من دَأْبِ المُحَقِّقِينَ كما تَقَرَّرَ في الأُصُولِ وَإِنْ لم يَثْبُتْ ذلكَ ولا نُقِلَ عنهم وَإِنما تَفَقَّهَ فيه بعضُ النَّاظِرِينَ في أَشعارِ العَرَبِ اعتمادًا على هذه الشُّواهدِ فلا يُلْتَفَتُ إِلى ذلكَ ولا يُعْتَدُّ بِهِ في هذه المَشاهِدِ . دَلَّجَ السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ دُلُوجًا : أَخَذَ العَرَبُ مِنَ البئْرِ فجاءَ بها إِلى الحَوْضِ قال الشاعر : .
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّ مَما ... أُمِرَّ بِسَلَامِي دَلَّجٍ مُتَشَدِّدِ
و " الدَّالِجُ : الَّذِي " يَتَرَدَّدُ بَيْنَ البئْرِ والحَوْضِ بالدُّلُوجِ يُفَرِّغُهَا فيه قال الشاعر : .
" بَارِزَتْ يَدَاهُ عَن مُشَاشِ وَالِجِ .
" بَيِّنُونَهُ السَّلَامِ بِرِكَافِ الدَّالِجِ وَقِيلَ : الدَّالِجُ : أَنْ يَأْخُذَ الدُّلُوجَ إِذا خَرَجَتْ فيذُهِبَ بها حيثُ شاءَ قال : .
" لَوْ أَنْ سَلَامِي أَبْصَرَتْ مَطَلَّي .
" تَمْتَجُ أَوْ تَدْلُجُ أَوْ تُعَلِّي التَّعَلِّيَّةُ : أَنْ يَنْتَأَ بعضُ الطَّيِّ فِي أَسْفَلِ البئْرِ فيَنْزِلَ رِجْلُ فِي أَسْفَلِها فيُعَلِّي الدُّلُوجَ عَنِ الحَجَرِ النَّاتئِ . وفي الصَّحاحِ : والدَّالِجُ : الَّذِي " يَأْخُذُ الدُّلُوجَ وَيَمْشِي بِها مِنَ رَأْسِ البئْرِ إِلى الحَوْضِ لِيُفَرِّغَها فيه " . وذلكَ المَوْضِعُ مَدْلُجٌ ومَدْلُجَةٌ " ومن سَجَعَتِ الأَساسُ : وباتَ يَجُولُ بَيْنَ المَدْلُجَةِ والمَنْدُجَةِ . المَدْلُجَةُ والمَدْلُجُ : ما بَيْنَ البئْرِ والحَوْضِ . والمَنْدُجَةُ مِنَ البئْرِ إِلى مُنْتَهَى السانِيَّةِ . قال عَن تَرَّةُ : .
كَأَنَّ رِمَاحَهُمُ أَشْطانُ بئْرِ ... لَهَا فِي كُلِّ مَدْلُجَةِ خُدُودِ
الدَّالِجُ أَيضًا " : الَّذِي يَنْقُلُ اللَّيْنَ إِذا حُلِيَّتِ الإِبِلُ إِلى الجِيفانِ وَقَدِ دَلَّجَ " السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ " دُلُوجًا " بالضَّمِّ . " والمُدْلُجُ كَمُحْسِنٍ وَأَبو مُدْلُجٍ : القُنْفُذُ " لأَنَّهُ يَدْلُجُ ليلَتَهُ جَمْعًا

كما قال :

فَبَيِّنَاتٍ يُقْقَاسِي لَيْلٍ أَرْزَقَدَ دَائِبًا ... وَيَحْذَرُ بِالْقُفِّ اخْتِلَافَ
العُجَاهِينَ وَسُمِّيَ الْقُنْفُذُ مُدْلَجًا لِأَنَّه لَا يَهْدَأُ بِاللَّيْلِ سَعْيًا قَالَ
رُؤْبَةُ :

قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلامُ عَلَيهِمْ ... حَدَجُوا قَنَافِذَ بِالنِّمِيمَةِ
تَمَزَعُ كَذَا فِي اللِّسَانِ . وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْإِدْلاجِ قِيلَ لِلْقُنْفُذِ : أَبُو مُدْلاجٍ .
فَلَا يُلَا تَفَتُّ إِلَى نِكَارِ شَيْخِنَا وَتَمَسُّكِهِ بِكَلَامِ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ السَّابِقِ أَنَّهُ
مُدْلاجٌ بِغَيْرِ كُنْيَةٍ . " وَيَنْوُ مُدْلاجٍ قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ " . فِي التَّوْشِيحِ :
هُوَ مُدْلاجٌ بِنُ مِرَّةَ بِنِ عَيْدِ مَنانَةَ بِنِ كِنانَةَ . زَادَ الجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ
القَافَةُ . قُلْتُ : وَكُحَيِّلاتُ بَنِي مُدْلاجٍ مِنْ أَعْرَقِ الخَيْوَلِ . الْمِدْلاجَةُ "
كَمِ كِنانَةَ : الْعُلْبَةُ الْكَبِيرَةُ " السُّنِّي " يُنْقَلُ فِيهَا اللَّابِنُ " .
الْمِدْلاجَةُ " كَمَرُ تَبَةِ : " كِنانَةُ الوَحْشِ " يَتَّخِذُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ "
كَالدِّوَلَجِ " وَالتَّوَلَجِ الْأَصْلُ وَوَلَجٌ فَقَلِبَتِ الوَاوُ تَاءً ثُمَّ قُلِبَتِ دَالًا .
قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : الدَّالُ فِيهَا بَدَلٌ عَنِ التَّاءِ عِنْدَ سَبْوِيهِ وَالتَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الوَاوِ عِنْدَهُ
أَيْضًا قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ فِي الْمَكَانِ لِغَلَايَةِ الدَّالِ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَعْمَلٍ عَلَى الْأَصْلِ قَالَ جَرِيرٌ : .
" مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتِ دَوَلَجًا "